

تعزيز خدمات الرعاية الأساسية المتعلقة بالعمليات الجراحية والتخدير في حالات الطوارئ بوصفها أحد مكونات التغطية الصحية الشاملة

تقرير من الأمانة

العبء العالمي لحالات العمليات الجراحية

١- تُجرى سنوياً أكثر من ٢٣٤ مليون عملية جراحية بالعالم لطائفة واسعة من الحالات التي تشمل مرضى من جميع الفئات العمرية وفي كل واحدة من الدول الأعضاء في منظمة الصحة العالمية (المنظمة). وهناك الكثير من الحالات الشائعة التي تتطلب رعاية جراحية - ومنها الولادات المتعسرة والتشوهات الخلقية ومرض السكري والسرطان وأمراض القلب والأوعية الدموية وحالات الفتق والسداد (الكاتاراكت) والإصابات الناجمة عن حوادث الطرق والحروق وحالات السقوط - والتي تؤثر على جميع الفئات الاجتماعية الاقتصادية والعرقية.

٢- والأمراض التي يمكن علاجها جراحياً هي من بين الأسباب الرئيسية للإصابة بالعجز في أنحاء العالم كافة، والبالغ عددها ١٥ سبباً. وتشير تقديرات متحفظة إلى أن نسبة ١١٪ من عبء الأمراض العالمي سببه أمراض يمكن تكليل علاجها جراحياً بالنجاح تلحق أكبر أضرارها ببلدان منخفضة الدخل وأخرى متوسطة الدخل. ونظراً لأن هذه الحالات لا تُعالج فإن معدل وفيات الأمهات يرتفع وتصبح الأمراض التي يمكن علاجها بجراحات بسيطة قاتلة وتؤدي الإصابات القابلة للعلاج بحياة من تلحق به. وفي الواقع فإن العمليات الجراحية وسيلة يُحتمل اللجوء إليها في مرحلة ما بالنسبة إلى كل الأمراض المدرجة تقريباً في دراسة العبء العالمي للمرض ٢٠١٠.

٣- ويُتوقع في السنوات المقبلة أن تصبح الحالات التي تكون فيها العمليات الجراحية واحداً من الحلول السريرية الأولية شائعة بزيادة مطردة تفوق النسبة المتوقعة بقيمة ٤٥٪ للحالات الشائعة، من قبيل أمراض القلب والسرطان والسكري والإصابات الناجمة عن حوادث الطرق بحلول عام ٢٠٣٠.

٤- وغالباً ما تُقدّم الخدمات اللازمة لهذه الحالات، بما فيها الرعاية الجراحية، بواسطة مبادرات مستقلة تتعلق بالأمراض تحديداً لا باتباع نهج متكامل أكثر استدامة بشأنها. وتقديم خدمات الرعاية الجراحية بشكل متكامل من الضرورات المهمة والمتنامية لعلاج مختلف الحالات الصحية طيلة العمر. وتؤدي احتياجات المجتمع الملحة في أعقاب وقوع الكوارث وحالات الطوارئ إلى زيادة تقاوم الضغط المسلط على النظم الصحية من جراء تقديم خدمات الرعاية الجراحية اللازمة لتخفيف عبء الحالات الجراحية القائم حالياً.

أهمية العمليات الجراحية ومردوديتها

٥- يبين التقرير الخاص بالصحة في العالم ٢٠٠٨ أن الرعاية الجراحية جزء لا يتجزأ من الرعاية الصحية الأولية المقدمة باستمرار حتى الآن،^١ على أن التقديرات تشير إلى أن أكثر من ملياري شخص في العالم لا تتاح لهم خدمات الرعاية الجراحية الأساسية. وزيادة على ذلك، فإن تقديم خدمات التخدير التي لا يُستغنى عنها في الخدمات المتعلقة بالعمليات الجراحية محدود بسبب نقص الموارد البشرية وعدم توافر المعدات وقصور قدرات النظام الصحي.^٢

٦- وفي عام ٢٠٠٨، حددت الأبحاث عملية تعزيز القدرات الجراحية، وخصوصاً على مستوى مستشفيات المقاطعات، بوصفها وسيلة عالية المردودية للغاية في تقليل عبء الأمراض العالمي. ومن الجدير بالذكر أن تعزيز القدرات الجراحية المحلية هو نهج من شأنه أن يزود كلاً من السكان بحماية مالية عالية ويقلل الضائع من سنوات العمر المصححة باحتساب مدد العجز بطريقة عالية المردودية. ورُئي أن نسبة ما يتأتى من فوائد مقارنة بالتكلفة من زيادة القدرات الجراحية في مستشفيات المقاطعات أنها بمقدار ١٠:١، لدى إنفاق كل دولار أمريكي على تعزيز القدرات الجراحية المحلية، مما يدرّ ١٠ دولارات أمريكية بفضل تحسين الصحة وزيادة الإنتاجية.

الثغرات التي تتخلل الخدمات المتعلقة بالعمليات الجراحية

٧- إتاحة الخدمات المتعلقة بالعمليات الجراحية الأساسية في حالات الطوارئ أمر محدود للغاية في أصقاع كثيرة من العالم، مع العلم بأن البلدان الأقل نمواً تركز المتاح لها من خدمات الرعاية الجراحية على المراكز الحضرية. وبذلت الأمانة جهوداً تعاونية عالمية مع الدول الأعضاء في وضع مجموعة أدوات المنظمة بشأن التعلم الإلكتروني على الإدارة المتكاملة لخدمات الرعاية الجراحية الأساسية في حالات الطوارئ،^٣ وذلك من أجل توجيه السياسات والبحوث المتعلقة بالتخطيط المسند بالبيانات وتحسين نوعية الخدمات المتعلقة بالعمليات الجراحية ومأمونيتها، بما يشمل تدريب العاملين في مجال الرعاية الصحية على الإجراءات الضرورية. وأفضت تقييمات أجريت باستعمال أداة واحدة من مجموعة الأدوات، وهي أداة تحليل الحالات لتقييم حالات الطوارئ والرعاية الجراحية الأساسية، إلى الوقوف على أوجه قصور كبرى تشوب البنى التحتية والموارد البشرية ذات الصلة بالعديد من البلدان، وأخرى تشوب التدخلات والمهارات والمعدات الجراحية.^٤

٨- وثمة مجال آخر يبعث أيضاً على الانشغال هو جودة خدمات الرعاية الجراحية ومأمونيتها. ويتناول التحدي العالمي الثاني الذي يواجه سلامة المرضى: الجراحة المأمونة تنقذ الأرواح، موضوع تقديم خدمات الرعاية الجراحية بطريقة مأمونة.^٥ وتشير النتائج المستمدة من عمل المنظمة إلى أن الجراحة على مستوى العالم لا تزال

١ تقرير الصحة في العالم ٢٠٠٨. الرعاية الصحية الأولية - الآن أكثر من أي وقت مضى. جنيف، منظمة الصحة العالمية، ٢٠٠٨.

٢ http://www.who.int/surgery/publications/topic_publications/en/index3.html (تم الاطلاع في ٨ أيار/ مايو ٢٠١٤؛ تقييمات قطرية بشأن كل من أفغانستان وجمهورية الكونغو الديمقراطية وإثيوبيا وغامبيا وغانا والهند وإندونيسيا وليبيريا وملايو ومنغوليا والنيجر ونيجيريا وباكستان وبنابوا غينيا الجديدة وسان تومي وبرينسيبي وسيراليون وجزر سليمان وسري لانكا وأوغندا وجمهورية تنزانيا المتحدة وفيت نام).

٣ <http://www.who.int/surgery> (تم الاطلاع في ٨ أيار/ مايو ٢٠١٤).

٤ <http://www.who.int/surgery/publications/imeesc/en> (تم الاطلاع في ٨ أيار/ مايو ٢٠١٤).

٥ <http://www.who.int/patientsafety/campaigns/en/> (تم الاطلاع في ٨ أيار/ مايو ٢٠١٤).

مسؤولة عن ارتفاع معدلات المراضة والوفيات: يتعرض سنوياً سبعة ملايين شخص على الأقل لمضاعفات جراحية تسبب لهم العجز، فيما يموت أكثر من مليون شخص آخرين.

الإجراءات المتخذة على المستوى القطري

٩- أُشير ضمناً في عدة قرارات اعتمدتها جمعية الصحة سابقاً إلى أهمية دمج خدمات الرعاية الجراحية في الخدمات الصحية بوصفها خطوة على طريق تحقيق التغطية الصحية الشاملة.^١ وسيؤدي تعزيز خدمات الرعاية الأساسية المتعلقة بالعمليات الجراحية والتخدير في حالات الطوارئ إلى تعضيد خدمات الصحة عموماً وتحسين الحاصلات التي يجنيها السكان، كالأمهات والأطفال، ودعم عمل المنظمة من أجل تحقيق هدف التغطية الصحية الشاملة.

١٠- وبرغم إنجاز بعض الأعمال بشأن استهلال سد الفجوات التي تتخلل التغطية ونوعية خدمات الرعاية الأساسية المتعلقة بالعمليات الجراحية في حالات الطوارئ، فإن هناك عدد من الإجراءات الأساسية التي يمكن اتخاذها على المستوى القطري لإحراز تقدم في معالجة مشكلة تعزيز الخدمات المتعلقة بالعمليات الجراحية، وهي إحدى مشاكل الصحة العمومية في العالم.

١١- **إذكاء الوعي.** من الضروري إذكاء الوعي وصونه في الدول الأعضاء بشأن وجود تدخلات منخفضة التكلفة تقلل معدل الوفيات والعجز من خلال تحسين إتاحة خدمات الرعاية المتعلقة بالعمليات الجراحية المأمونة. ويلزم أن تشجع الدول الأعضاء على تحقيق تكامل تلك الخدمات على مستوى الرعاية في المقاطعات والمقاطعات الفرعية، باعتبارها خطوة على طريق تقديم خدمات الرعاية الصحية الشاملة. ويلزم في إطار بذل هذه الجهود إقناع أصحاب المصلحة من ذوي التخصصات المتعددة، بمن فيهم واضعو السياسات ومقدمو الخدمات الصحية ووسائل الإعلام، بأهمية توظيف الاستثمارات اللازمة لإنشاء قاعدة بيانات رصينة وتقديم خدمات الرعاية الأساسية المتعلقة بالعمليات الجراحية في حالات الطوارئ على نحو مستدام.

١٢- **تحسين البيانات الخاصة بالعمليات الجراحية واللازمة لصنع القرار السياسي.** يلزم تنفيذ خطط وسياسات مسندة بالبيانات ضماناً لتكليل عملية توسيع نطاق إتاحة الخدمات الأساسية المتعلقة بالعمليات الجراحية بالنجاح. وينبغي استخدام أدوات مثل مشروع المنظمة بشأن اختيار التدخلات العالية المردودية (مشروع CHOICE) وقاعدة البيانات العالمية الخاصة بالمنظمة بشأن خدمات الرعاية الأساسية المتعلقة بالعمليات الجراحية في حالات الطوارئ، من أجل توفير تحليلات مولدة للبيانات لأغراض تخطيط الاستثمارات وتحديد الموارد المالية اللازمة لتعزيز الخدمات المتعلقة بالعمليات الجراحية.

١٣- **بناء الالتزام السياسي.** لا يُستغنى عن الالتزام السياسي لدمج مبادرات الرعاية المتعلقة بالعمليات الجراحية في الخطط الصحية الوطنية. وينبغي إيلاء أولوية سياسية لدعم خدمات الرعاية الأساسية المتعلقة بالعمليات الجراحية والتخدير في إطار الرعاية الصحية الأولية والرعاية الصحية الشاملة في جميع البلدان.

١٤- **الرصد والتقييم.** الرصد والتقييم ضروريان لضمان وصول عملية تحسين إتاحة الخدمات المتعلقة بالعمليات الجراحية وجودتها وسلامتها على السواء. ومن الضروري الاحتفاظ بسجلات مناسبة عن العمليات

١ انظر القرارات جص ع ٢٩-٥٠ وجص ع ١-٥٧ وجص ع ١٢-٥٧ وجص ع ١٨-٥٧ وجص ع ٢٣-٥٨ وجص ع ٣١-٥٨ وجص ع ٢٣-٥٩ وجص ع ٢٢-٦٠ وجص ع ١٢-٦١ وجص ع ١-٦٢ وجص ع ٢-٦٢ وجص ع ١٧-٦٣ وجص ع ٢٧-٦٤ وجص ع ٢٠-٦٥ وجص ع ٧-٦٦.

الجراحية ومتابعتها كما ينبغي لضمان مأمونية الإجراءات ورصدها. ولابد من الاستعانة بأدوات قياسية لتقييم ورصد المقدم من خدمات الرعاية المتعلقة بالعمليات الجراحية على مستوى المقاطعات والمقاطعات الفرعية - مثل تلك المقدمة في حالات الطوارئ والرضوح والتوليد والتخدير.

١٥- **تعزيز القوى العاملة المعنية بالعمليات الجراحية والبنية التحتية.** سيكون لزاماً على الدول الأعضاء العاملة مع الأمانة أن تدرس، في إطار استراتيجياتها العامة بشأن تخطيط شؤون النظام الصحي، موضوع تعزيز القوى العاملة المعنية بالعمليات الجراحية والبنية التحتية، بما فيها المعدات والإمدادات. وينبغي أن تقوم الدول الأعضاء بتعزيز التدريب في مجال الرعاية الجراحية من خلال تبادل المعارف والخبرات، وذلك باستخدام الشبكات والشراكات العالمية التي تشجع على بناء القدرات الجراحية مع التركيز بشكل خاص على المرافق الصحية للإحالة الأولية والرعاية الصحية الأولية. ويلزم أن تستعرض المؤسسات المناهج الموضوعة في ميدان التدريب على إجراء العمليات الجراحية ضماناً لتكييفها على نحو يلبي الطلب المتزايد على الاستفادة من الخدمات المتعلقة بالعمليات الجراحية وتزويد القوى العاملة المعنية بتلك العمليات بالتعليم المستمر.

١٦- **توثيق عرى التعاون والشراكات على الصعيد العالمي.** التنسيق بين وزارات الصحة والهيئات المهنية والمنظمات غير الحكومية والحكومات الوطنية والمنظمات الدولية والأوساط الأكاديمية والمبادرة العالمية للمنظمة بشأن خدمات الرعاية الأساسية المتعلقة بالعمليات الجراحية في حالات الطوارئ أمر بالغ الأهمية من أجل دعم الدول الأعضاء في تعزيز نظم خدمات الرعاية المتعلقة بالعمليات الجراحية.

الإجراء المطلوب من المجلس التنفيذي

١٧- المجلس مدعو إلى الإحاطة علماً بهذا التقرير وتقديم مزيد من الإرشاد.

= = =